الواهمون

نشوان زيد علي عنتر

الواهمون

(مسرحية)

بقلم :

نشوان زيد علي عنتر

٢٠١٦م

الفصل الأول

المشهد الأول

(تفتح الستارة)

يظهر على الخشبة أثاث ريفي متواضع لفلاح فقير و عائلته في إحدى قرى لحج و يدعى باسل الطواف و هو يدخل إليها حاملا على ظهره فأسه و كيسه المصنوع من سعف النخيل الأبيض ليعلقهما على الحائط فإذا به يرى زوجته ربيعه تدخل إلى الخشبة لإستقباله)

ربيعة : وين كنت ؟ تأخرت علينا ؟

باسل : قولي السلام عليكم يا مره بالأول .

ربيعة : السلام عليكم .

باسل : و عليكم السلام (يجلس على حصيرة الكنبة من شدة التعب)

ربيعة (تجلس بجواره) : ذلحين قلي ، ليش تأخرت علينا ؟

باسل : مثل كل مرة ، باشتغل في الجربة .

ربيعة : لهذا الساع ؟!!

باسل : أيش[1] أسوي يا ربيعة ؟ هذا عملي من زمان .....

ربيعة : أيوه ، من الصباح للظهر مش لنص الليل !!

باسل : ذلحين هذي المشكلة بالنسبة لك ؟!! إني باشتغل في الجربة لا الليل ؟!! فيه فلاحين بقريتنا سعي بيسووا هكذا ...

ربيعة : لا ما بيسووش سعك ، إذا طولوا في العمل بيجلسوا لا آذان المغرب و بعدين يروحوا ، بس أنت قدلك أسبوعين ما بنبسكرش أنا و إبنك ، من الصبح لا العشي ، لا ببتتغدى معنا و لا ببتتعشى معنا ، و لما تروح لا عاد تحاكينا أو تجابرنا و تسير ترقد طوالي .....

[1] ماذا ؟ (المؤلف) .

باســـل : ربيعـــة ؟!! أيـــش حكـــايتش اليـــوم ؟!!! تشـــتي تعملـــي لـــك نثرة ذا الساع ؟!!!

ربيعة : أيوه .

باســـل : أيـــوه ؟! (يشـــير بســـبابته نحوهـــا بحـــزم) ربيعـــة ، أنـــا جيـــت تاعـــب مـــن هنـــاك و أشـــتي أرقـــد علاســـب[٢] أقـــوم بـــدري ، فـــالله يحفظـــش لا تطلعيلـــي الضـــغط بنثراتـــك حـــق الليـــل كـــل يـــوم ...

ربيعة : لا حد ما أبسر أخرة الوضع هذا معك أيشووه ...

باســـل (يصـــرخ) : ربيعـــة ، أصـــه ، إتمســـي و تقرصـــي العافيـــة قبـــل مـــا يوقـــع يـــوم جـــن (يبـــدأ بالشـــجار معهـــا قبـــل أن يتوقـــف بســـرعة تحـــت وقـــع طـــرق عنيـــف للبـــاب) منـــو هـــذا اللـــي بيـــدق البـــاب هكذا ؟!!

ربيعة (خائفة) : أو هو سارق يشتي يسرقنا ؟

[٢] من أجل ، في سبيل ، بغية ، بغرض ، سعيا وراء (المؤلف) .

باســـل : يـــووه يـــا ربيعـــة ، بطلـــي خبالـــة[٣] ، مـــا بـــش معانـــا حاجـــة يســـرقها (يتجـــه صـــوب البـــاب بـــبطء و ربيعـــة تمســـك بذراعـــه) من ؟!

شـــعفل : إفـــتح البـــاب يـــا باســـل ، أنـــا شـــعفل (يتـــنفس باســـل و ربيعة الصعداء)

باســـل : كـــن تحـــاكى ، جنـــي لطمـــك (يـــدخل شـــعفل إلـــى الخشـــبة و هـــو يلهـــث مـــن التعـــب) مالـــك يـــا شـــعفل ؟!! لـــيش بتـــنفخ مـــن التعـــب ؟!! إديلـــه مـــاء يـــا ربيعـــة فـــي ســـاع (ربيعـــة تخـــرج من الخشبة) إجلس إرتاح ....

شـــعفل : لا ماشـــتيش ، مـــابش وقـــت ، لازم تجـــيء معـــي ذلحـــين قبل ما يشلوها منك .

باســـل : أيـــش اللـــي بيشـــلوها منـــي ؟!! (تـــدخل ربيعـــة إلـــى الخشبة حاملة مرطبان ماء و قدمته لشعفل)

[٣] غباء (المؤلف) .

شـــعفل (بعـــد شـــربه المـــاء) : الجربـــة[٤] ، الشـــيخ مـــزاحم طـــويس و رجاله هجموا عليها و شلوها منك اليوم .

باسل : أيش ؟!!! (يسقط المرطبان من يده على الأرض)

(تنزل الستارة)

[٤] المزرعة ، الحقل ، الأرض الزراعية (المؤلف) .

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور سجن قسم شرطة القصر بعاصمة لحج الحوطة و بداخله باسل ممد على الأرض من شدة التعذيب و الضرب و بجواره سجين آخر يدعي منيف جابر ، بعد قليل يدخل شرطي سجان يدعى سالم العولقي صوب الزنزانة)

سالم : يا باسل (لا يرد) باسل (لا يرد) ووووه (لا يرد فيضرب بهراوته على إحدى قضبان الزنزانة ليوقظه من نومه مفزوعا) قم يا زفت !

باسل : أصه[٥] يا جني ، أصورتني ، خلينا نرقد من حقك الهرم[٦] !

سالم : قم قامت قيامتك ....

---

[٥] صمتا (المؤلف) .

[٦] الإزعاج (المؤلف) .

باســـل : قلتلـــك أصـــه ، خلينـــي أرقـــد ، قـــدني مدقـــدق مـــن ســـبتكم ، خليني أرقد !

سالم : هيا قم ....

منيـــف : إنـــا أنـــت يـــا أخـــي مـــا بـــتفهمش ؟!! الرجـــال حالتـــه حالـــه ، مش قادر يقوم ، و أنت تشتيه يسنبلك بالغصب ؟!!! ....

ســـالم : مـــش شـــغلك أنـــت ، خليـــك فـــي نفســـك ، الرجـــال عنـــده زيارة ، مرته جات تبسره .

باســـل : ربيعـــة (يـــنهض بـــبطء و منيـــف يســـاعده) إمســـكني علاسب أقوم .

منيف : ناهي[٧] (يمسك و يساعده و هو يتألم بشدة)

ســـالم : يـــا لله أدخلـــي (تـــدخل ربيعـــة الـــى الخشـــبة حاملـــة معهـــا صرة طعام) خمس دقائق بس ، أقطبي .

[٧] حسنا (المؤلف) .

ربيعة : ح ح حاضر (يخرج سالم من الخشبة ، فتندفع ربيعة صوب زوجها الواقف أمام القضبان مشتاقة قبل أن تفزع من منظره و تضرب صدرها بكفها) هيه ! الله لا رحمهم ، أيش سويتو فيه يا كلاب ؟ أيش سويتو فيه ؟.....

باسل : خلاص يا ربيعة ، دوشتيني بالصياح حقك ، ما يكفيش الحارس طججنا بصوته المنعر مثل صوت الغربي المبوسر ، تجيء تزيديها و تعمليلي مشكلة معه ؟ أنا ناقص يا مره ؟

ربيعة (تربت على كتفه) : آسفة ، مش قصدي يا روحي ، بس لما بسرتك على هذه الحالة إفتجعت (تذرف الدمع)

باسل (يمسح دموعها) : سعليش يا روحي لا تبكيش ، أنا بخير و الحمد لله على كل شي ، يكفي إن جيتش ردت لي الروح .

ربيعة (تذرف الدمع مجددا و يمسح دموعها) : الله يحفظك يا روحي ، ذلحين دريت ليش كنت تجس في

الجربة من صباح الصبح ، للعشي ، و يا ريتني فهمك من أول .

باسل : علاسب أحرسها و أحميها من الشيخ مزاحم و رجاله .

ربيعة : يعني كنت و شعفل عتوقفولهم وحدكم ؟

باسل : المهم نعمل حاجة و لا نجس ساكتين و هم ياخذو أرضنا حتى و لو سرنا فتوت .

ربيعة : لا تفولش على نفسك هكذا يا روحي ، إذا الجربة شتحرمك مني أبوها (ترفع الصرة نحو باسل) على كل حال ، أديت لك معي أكل .....

باسل : ليش تعبت نفسك يا ربيعة ، مشو ضروري .....

ربيعة : إلا ضروري ، علاسب يقوي جسمك و يصح بدنك و عظمك ، أديت لك اللي تحبه و من طبخي ، جبن بلدي و ملوج شعير (يدخل سالم العولقي الى الخشبة فجأة صوب

ربيعة و ينتزع منها الصرة) خلص الوقت ، يا لله روحي بيتكم .

ربيعة : بس عاداني ما أديتلهش الأكل ...

سالم : أنا أديله بنفسي و لا يهمش (يربت على كتفها و يهزه بعنف) يا لله روحي .

ربيعة : هيا كان خاطرك يا روحي (تمسك بيد زوجها اليمني بشدة و شوق)

باسل : الله معش ، إنتبهي لنفسش .....

سالم (يصرخ) : هيا رحلش !

ربيعة : ناهي ، ناهي (تخرج من الخشبة مفزوعة مهرولة)

باسل : أنا ما حكايتك ؟!! طول الوقت نزق و مبوسر و تصيح على الفاضي و المليان ، من بتتخيل نفسك ؟ .....

سالم : خليك في حالك يا خبير ، مش فايق لك....

باســـل (يصـــرخ) : كـــان فـــايق لمـــن حضـــرتك ؟! غصـــب عنـــك تســـمعني (يـــراه يفـــتش الصـــرة) و بطـــل تلعـــب بصـــرة الأكـــل حقـــي (يخـــرج ســـالم معـــه الصـــرة مـــن الخشـــبة غيـــر مبـــال لصـــراخه و شـــتائمه) يـــا خبيـــر ؟!! يـــا جنـــي ؟!!! أيـــن ســـاير يـــا أصـــنج ؟!!!! أكيد عياكلهن مثل كل مرة ، الله لا رحمه .

منيف : هذه أول مرة تحتبس هنا ، أو ماشي ؟

باســـل : فـــي هـــذا الحـــبس أيـــوه ، و لا أنـــا إحتبســـت فـــي قريتـــي أكثر من مرة .

منيـــف : عنـــد المشـــايخ و العقـــال و الأعيـــان ، مـــرة رهينـــة عنـــدهم ، و مـــرة مـــرة مرتـــك رهينـــة عنـــدهم ، و مـــرة عيالـــك رهـــاين عنـــدهم ....

باســـل : ويـــش دراك بهـــذا الخبـــر ؟ أو حصـــلك نفـــس الـــذي حصلي ؟

منيف : من زمان .

باســـل (يجلـــس بجـــواره) : مـــن زمـــان ؟!! أو انـــت مـــن قريتنـــا ؟!!

منيف : لا ، من القرية اللي جنبكم .

باسل : قرية البهيت ، أو ماشي ؟

منيف : الله ينور عليك .

باســـل : و أنـــا أقـــول لـــيش محبـــوس معـــي ؟ مشـــكلتك مثـــل مشكلتي ..... أيش حكايتك ؟

منيـــف : أنـــا أبســـر إنـــك تحكيلـــي حكايتـــك أنـــت بـــالأول و أنـــا أحكيلك حكايتي بعدا ، ناهي ؟

باســـل : طيـــب ..... شـــوف ، حكـــايتي يـــا صـــاحبنا و بإختصـــار إن واحـــد مـــن المشـــايخ الكبـــار عنـــدنا إســـمه مـــزاحم كـــان يشـــتي يشـــل الأرض حقـــي بالغصـــب ، و لمـــا وقفـــت لـــه رمـــوني فـــي الحبس ، و أنت ؟

منيـــف : أنـــا مهنـــدس زراعـــي ، و أبـــي نـــاظر أراضـــي و جـــرب الشـــيخ مرشـــد يهـــتم بهـــن و يشـــرف علـــى العمـــال و الفلاحـــين الشغالين فيها باليومية .

باسل : يعني أبوك كان بيشتغل خولي ، صح ؟

منيف : صح .

باســـل : و أكيـــد أبـــوك و أســـرتك قـــدهم مـــن جماعـــة الشـــيخ و رجاله ، و في هذه الحال وضعكم كان تمام ، أو ماشي ؟

منيـــف : صـــح ، بـــس هـــذا فـــي الأول ، لكـــن بعـــدما تخرجـــت مـــن الجامعة بديت أشك في وضعنا و ما أقبلوش من مرة .

باسل : من مرة ؟!! ليش ؟!!

منيـــف : لانـــه وضـــع غلـــط ، بيخلـــي النـــاس المســـاكين عنـــدنا يكرهونا أكثر و أكثر .

باســـل : أفهـــم مـــن كلامـــك إن أبـــوك كـــان ظـــالم مـــع الفلاحـــين هناك ؟ .....

منيف : و بأمر من الشيخ مرشد .....

باســـل : و إذا مانفـــذش أوامـــره شـــيطرده مـــن عملـــه و يحـــرمكم مـــن العـــز و النعـــيم اللـــي عايشـــين فيـــه ، أو ماشـــي ؟ (يـــؤميء منيـــف بالموافقـــة) لا حـــول و لا قـــوة إلا بـــالله العلـــي العظـــيم ، إن المشـــايخ هـــذولا أيـــش بتخايلونـــا غـــنم فـــي الزرايـــب حقهـــم يسووا اللي يشتوه فينا و لا ما هو ؟!!

منيـــف : مـــا دام الدولـــة و الفقهـــاء و القضـــاة بيراضـــوهم علاســـب مصـــالحهم و يســـكتوا عـــن ظلمهـــم للنـــاس ، و خصوصـــا الكـــادحين و الفلاحـــين الفقـــراء مثلـــك مـــن الســـهل للجبـــل مـــع إنكم سبب غناهم و ثرواتهم .

باسل : و طبعا رموك في الحبس علاسب هذا الخبر ؟

منيف : لا ، حبسوني لإني شيوعي ....

باســـل (يـــنهض مفزوعـــا تحـــت إيقـــاع موســـيقى حـــادة) : أأأأيـــش ؟!! شيوعي ؟!!!

منيـــف : و مالـــك مفـــزوع هكـــذا لمـــا قلـــت لـــك إنـــي شـــيوعي ؟ أيووه شيوعي ، أيش فيها ؟

باســـل : أيـــش فيهـــا ؟!! بتقـــول أيـــش فيهـــا ؟!! فرحـــان إنـــك كـــافر و ملحـــد ؟!! مـــا تخـــافش الله يـــدخلك النـــار مـــن ســـبة هـــذا الخبـــر ؟!!!

منيـــف : إن عـــادك مثـــل غيـــرك بتصـــدق كـــلام الفقهـــاء الكـــذابين حقنا ؟ إجلس و إسمعني ...

باســـل : أيـــش أســـمعك أنـــت الثـــاني ؟!! بتقـــول إنـــك شـــيوعي بصـــوت عـــالي ؟!!! مـــا تخـــزاش مـــن نفســـك و أنـــت بتقولهـــا ؟!!! .....

منيـــف : يـــا أخـــي الله يحفظـــك ، إجلـــس خلينـــي أشـــرح لـــك الموضـــوع إجلـــس (يتـــردد باســـل) إجلـــس (يجلـــس) مـــش كـــل الذي ينقال عن الشيوعيين صح يا خبير .

باســـل : كيـــف مـــش صـــح ؟! طـــول عمـــرهم مـــا يحبـــوش الأديـــان و لا الإســـلام ، و لا بيصـــلوا و لا بيصـــوموا و مـــا يعترفـــوش بوجـــود

الله و لا يعبـــدوه ، و يســـكروا و يزنـــوا و يعملـــو عمايـــل مـــا ترضيش الباري .....

منيـــف : علـــى أســـاس إن الفقهـــاء و المتـــدينين مـــا بيســـووش هـــذه المعاصي اللي ذكرته في السر و لا ؟

باسل : أيووه ، بس ....

منيـــف : بـــس أيـــش يـــا باســـل ؟ أنـــا مثلـــك مـــن أول ، كنـــت أتخايـــل إن الشـــيوعيين هـــذولا كفـــره و ملحـــدين و عرابـــدة و مـــا عنـــدهمش ذمـــة و لا ضـــمير ، بـــس لمـــا إختلطـــت بهـــم فـــي الجامعـــة إكتشـــفت العكـــس ، و كـــل الـــتهم اللـــي لصـــقوها بهـــم كذب في كذب .

باسل : كيف ؟

منيـــف : هـــم لا كفـــره و لا ملحـــدين و يحترمـــوا الأديـــان بمـــن فيهـــا الإســـلام و يعبـــدو الله و يصـــلوا و يصـــوموا و يـــؤدوا الطقـــوس الدينيـــة بمنتهـــى الحريـــة بشـــرط إنهـــا مـــا تكـــونش علـــى حساب كرامة الإنسان العامل و حقوقه .

باسل : و ليش الإنسان العامل بالذات ؟

منيف : لأنه اللي عمر الأرض و بنى المساكن و المباني و المصانع و المزارع و الطرق و الموانئ و المطارات و عمل أي حاجة تفيد الناس و تخدمهم لا ذلحين .

باسل : معنى كلامك هذا إن الفلاح مثلي بالأساس إنسان عامل مثله مثل عمال المصانع و الورش و الموظفين ؟

منيف : أيووه بالضبط .

باسل : طيب ، ليش بيقولو عن الدين و من بينهم الإسلام إنه أفيون الشعوب ؟

منيف : لأنه مثل المخدرات و الحشيش أو الأفيون و أعظم ، يخدر الناس و يلهيهم عن مشاكلهم ، و البركة في هذه الحكاية لرجال الدين المستغلين اللي لا عندهم ذمة و لا ضمير .

باســـل : يعنـــي مشـــكلتكم مـــش مـــع الـــدين ، مـــع رجالـــه اللـــي يتكلمـــو باســـمه و فـــاعلين أنفســـهم أوصـــياء علـــى أتباعـــه مثـــل أمـــام القريـــة حقنـــا الشـــيخ مبخـــوت ، يلعبـــو بـــه لعـــب و يعصـــدوه عصـــيد كـــوز علاســـب مصـــالحهم و مصـــالح أصـــحابهم و علـــى حســـاب كرامة الفلاحين اللي مثلنا و رزقهم .

منيـــف : الله ينـــور عليـــك يـــا باســـل ، قـــد أنـــت شـــيوعي أكثـــر مننـــا ؟! عقلك الذكي هذا يوسع بلد .

باسل : مش لهذا الدرجة .

منيـــف : إلا و نـــص ، و علشـــان كـــذا إحنـــا الشـــيوعيين بنحـــاربهم و نحـــارب أمثـــالهم علاســـب مـــن ؟ علاســـبكم يـــا عمـــال يـــا فلاحـــين يـــا كـــادحين ، أنـــتم غالبيـــة النـــاس اللـــي بتشـــقوا و تتعبـــوا علاســـب نـــاس مســـتغلين بياخـــذو حقكـــم و يرمـــو لكـــم البقايـــا و يدعسوكم أكثر من أول .

باســـل : هـــذا كـــان زمـــان ، ذلحـــين مـــا عنســـكتش علـــى حقنـــا (يـــنهض) عهـــد الظلـــم راح (ينطلـــق صـــوب القضـــبان) راح ،

راح للأبـــــد (يصـــــرخ و يهـــــز القضـــــبان) راح ح ح ح ح ح ح .....

ســـالم (يـــدخل الـــى الخشـــبة منـــدفعا حـــاملا هراوتـــه نحـــوه) : مالك ؟! مالك بتصيح لك جني رفسك ؟!!!

باسل : جني يشلك و يرميك لا جهنم يا وسخ .

ســـالم : مـــا هـــو ؟!!! وســـخ ؟!!!! شـــاوريك مـــن هـــو الوســـخ يـــا إبـــن الكلـــب (يفـــتح الزنزانـــة و يهجـــم بهراوتـــه علـــى باســـل الغيـــر قـــادر علـــى مقاومتـــه قبـــل أن يتلقـــى ضـــربة شـــديدة علـــى رأســـه مـــن قبـــل صـــالح أحـــد الأشـــخاص الثلاثـــة الـــذين دخلـــوا الـــى الخشـــبة فجاة فيسقط على الأرض مغشيا عليه ، فيرحب بهم منيف)

صالح : تقدر تخرج يا رفيق ، السجن قده تحت سيطرتنا .

منيف : السجن كله ؟!! بالبساطة هذه ؟!! كيف ؟!!!!

أيــوب : لــيش أنــت مــا عــرفتش ؟ قــد رفاقنــا و الشــعب مــن بعــدهم ثــاروا ضــد الحكــم الحــالي و أســقطوه للأبــد ، خــلاص ، دولة العمال و الفلاحين قامت بداله .

منيــف (يحتضــن أيــوب) : أخيــرا ؟!! أخيــرا الحلــم تحقــق و إنتصــرنا علــى الظلــم و أصــحابه البورجــوازيين و الأعيــان و رجــال الدين ؟!!!

منير : أخيرا يا رفيق منيف .

منيــف (ينظــر الــى باســل المنــدهش مخاطبــا إيــاه بفرحــة) : مــش قلت لك الظلم شينتهي على يدنا ؟

باسل : بالسرعة هذه ؟!!!

منيــف : أكيــد ، مــا دام فيــه إرادة قويــة تكســر كــل الحــواجز بمــن فيهــا حــاجز الخــوف توقــع كــل شــي ، و الــذي بــز أرضــك شــتلقاه محبوس هانا بدالك و أرضك ترجع لك .

باسل : مش معقول ؟!!

منيف : معقول و نص يا رفيق باسل .

باسل : رفيق باسل ؟

منيف (يربت على كتفه) : أيوه رفيق باسل (يخاطب رفاقه الثلاثة) شوفوا يا رفاق ، من اليوم و رايح الرفيق باسل قدوه عضو الحزب الشيوعي عن قرية صبر .

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور منزل باسل الطواف تظلله إضاءة خافتة و يظهر فيها ربيعة و هي تروح و تجيء و تضرب كفيها توترا و قلقا)

ربيعة : ما لهم تأخروا هكذا ؟! قد الدنيا غدرا و عادهم ما جاوش ؟! (تفاجأت بطرق على الباب فتسرع نحوه لفتحه ثم تصرخ برعب) يووه يا روحي ، أيش سوو فيك ؟!! (تمسك بزوجها المحمول على كتفي شعفل و آثار التعذيب ماثلة على وجهه و جسده) أيش سوو فيك هذولا الكلاب ؟ قلي؟....

شعفل : مش وقت هذا الكلام يا ربيعة ، مابتسريش كيفوه مدقدق و حالته حالة ؟ خليه يرتاح بالأول .

ربيعة : صح (تحمله على كتفها صوب الكنبة) دلا يا روحي دلا ، إمتد براحتك (ما إن مد جسده على الكنبة و أفلته

شعفل حتى صرخ باسل صرخة مدوية من شدة الألم هزت أرجاء المكان)

باسل (يصرخ و يوجه لكمة قوية الى صدر شعفل) : آه هـ هـ هـ ، حاسب يا جني ؟!

شعفل : ما كانش قصدي ، العفو منك ....

ربيعة : حصل خير ، حصل خير (تمده كاملا على الكنبة) إديلي البطانية الصوف من داخل (يخرج شعفل من الخشبة ، تضع ربيعة يدها على رأس باسل و تقبله بحزن) سلامتك يا روحي من كل شر .

باسل : الله يحفظك يا عمري (يدخل شعفل الى الخشبة حاملا البطانية فتغطيه ربيعة بها بهدوء)

شعفل : الحمد لله ، قدوه أحسن من أول ، بعدما ندفيه نعمله كمادات باردة و عينام براحته .

ربيعة : على رأيك ، خليه يرتاح ذلحين ، ما فيش داعي ندوشه .

شعفل : هيا خاطرك يا ربيعة ....

ربيعة : لحظة يا شعفل ، إجلس أشتي أحاكيك .

شعفل : ليش ؟! تشتو مني حاجة ؟

ربيعة : أنا أشتي أفهم ، أيش الحكاية ؟

شعفل : حكاية أيش ؟!

ربيعة : لا تغالطش يا شعفل ، أنت عارف أيش بأقصد .

شعفل : قصدك الذي حصل لباسل اليوم ؟

ربيعة : أيوه ، هذه المرة العاشرة و العسكر يبزوه من قبالي و يرجعوه لي مدقدق مكسر !

هكذا الرجال شيروح مني ؟!! ليش بيسووا هذه العمايل فيه ، ليش ؟!!

شعفل : أنت عارفه السبب يا ربيعة ، حق كل مرة ، بيوقف ضد جماعة الحزب الحاكم من رفاقه و واصل يشتمهم .

ربيعة : قصدك الحزب الشوعي ؟.....

شعفل : الشيوعي يا ربيعة ، الشيوعي .

ربيعة : قصدك من أسامي ، أنا مش عارفه ليش بيسبهم يوميه ؟ أبوهم ؟ يسكه له الدوه و الهرم منهم و يبعد عن أذاهم و لا يدخل نفسه في الهدار و الداوي حقهم ؟!

شعفل : ما يقدرش ، بعد اللي فعلوه فيه ما يقدرش يفلتهم ، شلوا عليه أرضه باسم التأميم بعدما رجعها من غريمه الشيخ مزاحم ، و طردوه من الحزب بعدما رفض ينفذ طلباتهم الغلط و عادك تشتيه يفلتهم ؟ ...

ربيعة : و علاسب أذيتهم يفلتهم و يبعد عنهم ....

شعفل : و حتى لو فلتهم ما عيفلتوهش ...

ربيعة : ما عيفلتوهش ؟!! أيش قصدك ؟!!

شـعفل : خبرتـه الرفقـاء قـد طرحـوه فـي بـالهم و مـا يتركهـوش فـي حاله أو حالك .

ربيعة : يعني عنجلس على هذا الوضع يوميه ؟!

شعفل : أيوه .....

ربيعـة (تصـفع خـديها) : يـوه الفعلـة ، يـوه الفعلـة ة ة ة (تضـرب رأسـها و شـعفل يحـاول تهـدئتها) إحنـا ناقصـين ؟! مـا يكفيش الهم و الغم اللي إحنا فيه يجو لنا هذولا ؟!!

شـعفل : أيـش نسـوي يـا ربيعـة ؟!! قـدوه قـدرنا مـن يـوم مـا حكمونـا هـذولا الجـن و إحنـا فـي ضـيق و كـرب ، و مـا علينـا غير نصبر على أذاهم لنا .

ربيعـة : خيـرة الله ، مـا عـد غيـر الصـبر ، و هـذه مهرتنـا مـن زمـان ، نصبر نصبر على ما بش .

شعفل : على رأيك ، خاطرك يا ربيعة .

ربيعة : الله معك ، إنتبه الطريق .

شعفل : تمام .

ربيعة : و سلملي على زيون .

شعفل : يوصل ، مع السلامة .

ربيعة : مع السلامة (يخرج شعفل من الخشبة و تجلس بجوار باسل و تضع له الكمادات) ما أكلفك الله يا روحي تسوي بنفسك هكذا ؟ (تذرف الدموع) تشتيني أخسرك بسبب هذولا الكلاب ؟ الله لا رحمهم دنيا و أخرة ، الله لا رحمهم (تبكي على صدره فينهض ببطء و يمسح دموعها)

باسل : لازم يا ربيعة ، لازم .....

ربيعة : ليش قمت يا روحي عادك ما تباخرت ، إمتد ....

باسل : قدني أشكل ، إمسكيني بس علاسب إجلس سوى .

ربيعة : حاضر (يسند ظهره على الحائط) .

باسل : مثلما قلتلش يا ربيعة ، لازم نوقف لهم مهما كان الثمن .....

ربيعة : و أيش اللي جابرك ؟! شلوا منك أرضك بعدما رجعتها ؟! أبوها .....

باسل : مش علاسب هذا الخبر ، فيه حاجات ثانية تخليني أوقف لهم ، مثل كذبهم و نفاقهم و فسادهم ، و أولهم صاحبي منيف .

ربيعة : منيف ما غيره ؟

باسل : منيف ما غيره .

ربيعة : مش معقول يا رجال يكون منهم ، و هو الذي خرجك من الحبس و حبس الشيخ مزاحم بدالك و رجعلك أرضك.....

باسل : هذا أول قبل ما ينكشف على حقيقته .

ربيعة : كيف ؟

باسل : في الأول كان مع البسطاء و الفقراء و الكادحين و المظلومين مثلي ، لكن بعدما وقع رئيس اللجنة المركزية في

قريتنا تفرعن علينا ، لا عاد بيقابلنا و لا حتى يسأل عنا ، و لما نشتي نبسره يمكن المرافقين يرمونا خارج المبنى .

ربيعة : ياووه ؟! ليش ؟!!

باسل : و الله ما أنا داري .

ربيعة : مش جايز يظهر لي بدأت عداوته لك لما كنت تعارض سياسة الحزب الشيوعي في أمور خيرات زعلته منك ، و لما أصريت على موقفك إعتبروك عميل للغرب و عدو للشعب الكادح ....

باسل : أيش أصر على موقفي أنت الثانية ؟ لما أشتي أبيع محصول أرضي لناس ثانيين قدني عدو للشعب ؟ لما أشتي بيت أكبر من بيتنا بزلطي الحلال قدني عدو للشعب ؟ لما صليت الظهر في مكتبي داخل مقر الحزب بمنطقتنا يبزوه و يجردوني من العضوية علاسب هذا الخبر قدني عدو للشعب و برجوازي ؟ و لما ضيفت صاحبي عمر الطواف بعدما رجع من السعودية عندي بالبيت و يجو يبزوه قبالي بالقوة و

يحبســـوه بتهمـــة العمالـــة للإمبرياليـــة و الغـــرب قـــدني عـــدو للشعب الكادح ؟ هذا و لا يوم العيد ؟!! ....

ربيعة : كان ليش بيسووا فيك هذه العمايل ؟!

باســـل : لأنـــي إكتشـــفت إنهـــم كـــذابين حـــق بطـــونهم لا يؤمنـــوا بشـــيوعية و لا شـــعب الكـــادحين و العمـــال و الفلاحـــين و لا يحزنـون ، و مـن بيـنهم منيـف الـذي مـن يـوم مـا وقـع رئـيس لجنـة الحـزب فـي قريتنـا بـدا مثـل غيـره ينهـب ميزانيـة اللجنـة و لجيبـه و قـد معـه ثـلاث أراضـي و أربـع فلـل فـي أحسـن بقعـة فيـك يـا لحـج و خمـس سـيارات لـه و أسـرته الـى جانـب المـرافقين المسـلحين الـذي بيصـرف علـيهم مـن أيـن ؟! مـن مـال الشـعب الكـادح ، لمـا قـررت أوقـف فـي وجههـم بـزوا منـي أغلـى حاجـة عنـدي الأرض (يبكـي) و باسـم التـأميم و الإصـلاح الزراعـي ، حتـى بيتنـا هـذا قـد أممـوه و إحنـا سـاكنين فيـه بالإيجـار مـا عـادوش ملكنـا قـدي ملـك الدولـة ، و مـع ذلـك الدولـة ملكـت

أرضـــنا و بيتنـــا لواحـــد مـــن أعضـــاء الحـــزب الكبـــار تقـــديرا لخدماتـــه العظيمة للنظام الشيوعي و دفاعه عن العمال و الفلاحين .

ربيعة : من هو هذا ؟!

باسل : ما عتصدقيش .... الشيخ مزاحم !!

ربيعة : ياوه ؟!!! الشيخ مزاحم ؟!!!!

باسل : أيوه .

ربيعـــة : و نعـــم يـــا عبـــدالمنعم ؟!! قـــد الشـــيخ مـــزاحم شـــيوعي ؟!!!

باســـل : و مـــش بـــس هكـــذا ، قـــد عينـــوك شـــاوش الحـــبس ســـالم العـــولقي الـــذي كـــان بيعـــذبني و يضـــربني و يلبجنـــي لبـــيج فـــي السجن مدير أمن لحج بحالها ؟!!!

ربيعة : لا ؟!!! هذا و لا يوم العيد ؟!!!

باســـل : فلـــيش أنـــا بأقلـــك وقفـــت ضـــدهم ، لأنهـــم إقتلبـــوا بســـاعتهم و كشـــفوا أنفســـهم قـــدامنا (يســـمع طـــرق البـــاب) مسرع ؟! أووووهم سمعوا كلامنا ؟!!!

ربيعة : أأأأكيد ، ليش لا ؟ أأأأيش عنسوي ؟!!!

باســـل (يربـــت علـــى كتفهـــا) : ســـعليش ، إمســـكي نفســـك ، شأبسر من الذي بيدق الباب ....

ربيعة (تمسكه بقلق) : أين عتسير تودف بنفسك ؟!!

باســـل : مـــا عيحصـــليش أكثـــر مـــن الـــذي حصـــلي ، إرزي (يـــنهض بـــبطء متوجهـــا صـــوب البـــاب خـــارج الخشـــبة حيـــث لـــم يتوقـــف الطارق عن طرقه) : من ؟!!

عمر : إفتح الباب يا باسل .

باسل : قلنا من ؟!!

عمر : إفتح ، أنا عمر الطواف ، إبن عمك .

باسل : عمر ؟!! (يفتح له الباب)

عمـــر : الســـلام عليـــك يـــا باســـل (يصـــافحه دون مصـــافحة زوجته ما أثار إستغرابها)

باســـل : و عليـــك الســـلام ، كيـــف طلعـــت مـــن الحـــبس ؟! كيـــف خلوك تخرج و إحنا بنتحايل عليهم يخرجوك ما رضيوش ؟!

عمـــر : الفضـــل لله عـــز و جـــل ثـــم للنـــاس الثـــائرين الـــذين أســـقطوا نظـــام الملاحـــدة الشـــيوعيين الكفـــرة الـــى الأبـــد و أفرجـــوا عنـــي و عن غيري من السجناء المظلومين .

ربيعـــة (تهمـــس لباســـل) : مـــن أيحـــين قـــد عمـــر بيـــتكلم بالفصـــحى سع الفقهاء هكذا ؟!!

باســـل : مـــش وقتـــك ذلحـــين يـــا ربيعـــة ..... قلـــت الثـــوار خرجوك من الحبس ؟ ليش قامت ثورة ذلحين ؟

عمـــر : أي نعـــم يـــا أخ باســـل ، إنهـــا الثـــورة الإســـلامية العظيمـــة ، ثورتنـــا نحـــن التـــي ســـتمحي آثـــار الشـــيوعيين و إلحـــادهم بعـــدما كـــادوا أن يزيلـــوا ديننـــا الإســـلام مـــن الوجـــود و مـــلأوا الـــدنيا ظلمـــا

و طغيانـــا و فجـــورا و مجونـــا لينتهـــي وجـــودهم علـــى أيـــدينا الـــى الأبد .

(تنزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة نفس الديكور و الأثاث لمنزل باسل و فيها ربيعة ممددة على الكنبة من شدة المرض و الحمى و تنادي على إبنها هادي ذو العشر سنوات عند سماعها فتحة الباب)

ربيعة : هادي ، يا هادي ، وين أنت يا وليد ؟! تعال إبسر من في الباب ؟!!! ....

باسل (يدخل الى الخشبة) : هذا أنا يا ربيعة أديتلك العلاج (يجلس بجوارها و يحتضنها بحرارة)

ربيعة : الله يحفظك يا روحي ، ليش تعبت نفسك ؟ قدني أشكل .

باســـل : لا تعـــب و لا شـــيء ، أنـــت و هـــادي أغلـــى حاجـــة عنـــدي فـــي الـــدنيا و مـــا لـــيش غيـــركم ، و علـــى ذكـــر هـــادي وينـــه ؟ مـــا ببسرتس قدامي ؟

ربيعـة : مـن وقـت مـا خرجـت و هـو جـالس فـي غرفتـه مـا طلعـش منها .

باســـل : مـــن ذا الســـاع و هـــو فـــي الغرفـــة مـــا خـــرجش منـــه ؟ أيـــش بيخترع الذرة ؟!!

ربيعة : يمكن بيذاكر دروسه و لا شيء ...

باســـل : أيـــش هـــذه المـــذاكرة الـــذي تخليـــه يتـــركش مطروحـــة هكـــذا علـــى الكنبـــة مـــن غيـــر كمـــادات علـــى راســـك و لا قلـــص مـــاء ؟!! أيـــش مـــن وليـــد هـــذا ؟!!! نـــاهي يـــا هـــادي نـــاهي (يصـــرخ) هـــادي ، هـــادي ، أنـــت يـــا جنـــي ؟!! (يـــدخل هـــادي الـــى الخشبة متأففا و متذمرا حاملا سيارته اللعبة)

هـــادي : إنـــا مـــا حكـــايتكم اليـــوم ؟ مـــن صـــباح الصـــبح و أنـــتم بتصيحوا عليا ؟ لا خليتونا نلعب سوا و لا ....

باســـل (يمســـكه مـــن أذنـــه اليســـرى بشـــدة فيبكـــي بســـببها مـــن شـــدة الألـــم) : مـــا شـــاء الله علـــى أدبـــك ! فـــوق مـــا أنـــت تـــارك أمـــك المريضـــة و مهمـــل لهـــا و عـــادك بتـــنخط علينـــا و تصـــيح فـــوق أبـــوك و أمـــك ؟ هـــه ؟ و جـــالس مـــن ذاك الســـاع تلعـــب فـــي الغرفة ؟ هه ؟

ربيعة : دلا عليه ، ما يقصدش .....

باســـل : يقصـــد و لا مـــا يقصـــدش ، لازم يتربـــى و يســـمع الكـــلام و ما يدقهاش خبالة و زنعرة ، ناهي ؟

هادي : ناهي يا أباه ، هذه آخر مرة ، حلاية ، اهيء اهيء .

باســـل (يتـــرك أذنـــه) : ذلحـــين تـــديلي قلـــص فاضـــي و البطانيـــة الصـــغيرة مـــن الـــديوان علاســـب نـــدفي أمـــك و طاســـة مـــاء مـــن المطبخ .

هادي : كلهن ؟!!

باسل : أيوه كلهن ، هيا في ساع ! لا تتأخرش !

هادي : حاضر ، حاضر ! (يخرج بسرعة من الخشبة)

ربيعة (تكح) : يسعم لازم تشد عليه و تفجعه هكذا ؟! عادوا جاهل يا رجال ما يفهمش ....

باسل : و لو يا ربيعة ، لازم يوقع رجال ساع الناس و يسمع كلام أبوه و أمه ، مش يدقها هيبلة و قلة أدب ، يعني جالس يلعب تاركك من غير ماء و لا كمادات و لا بطانية ؟! أيش من وليد هذا ؟!!! (يعد لها الكمادات الباردة) .

ربيعة : هه ، يسعم لو عمل كل هذولا المهر عيخلينا أتباخر ذلحين ؟ قد لي أسبوع و أنا نايمة على ظهري هكذا و أنت و هادي بتتعبوا أنفسكم علاسبي على الفاضي ، بتتطرحوا لي كمادات باردة و تغيروا لي الفرش و تدلكوا ظهري و تبزوني الحمام و ترجعوني السرير و تهتموا بأكلي و شربي ، الله يحفظكم عادكم (تبكي) أحسن من الذي جلدوني بالعصي و الكرابيج و دربوني للأرض مثل الكلبة .....

باســل (يمســح دموعهــا) : الله يحفظــش يــا ربيعــة لا تغشــي روحــش هكذا ، ليش بتتذكري هذولا الكلاب ؟!! أبوهم ، إنسيهم .

ربيعــة : مــا أقــدرش يــا باســل مــا أقــدرش ، اللــي حصــلي ذاك اليــوم مــا يمتحــيش مــن راســي و لــو بعــد ميــت ســنة (يــدخل هــادي الــى الخشــبة حــاملا معــه كأســا فارغــاً و البطانيــة فــي ذراعــه الأيســر و طبق مملوء بالماء)

باســل : إطــرح طاســة المــاء بــالأول فــي الماســة (يضــع هــادي طبــق المــاء علــى الطاولــة) و هــات البطانيــة (فيمــدها مــع هــادي علــى جســد ربيعــة و يقبــل جبينــه) الله يبــارك فيــك ، لا تغلقــش باب الغرفة لما أداعيك ، ناهي ؟

هــادي : نــاهي (يقبــل يــد ربيعــة) ســامحيني يــا مــه ، مــا كــانش قصدي ....

ربيعــة (تربــت بيــدها علــى وجهــه مبتســمة) : ســعليك يــا ولــدي ســعليك ، المهــم إنــك مــا تكــررش هــذا التصــرف مــرة ثانيــة ، ناهي ؟

هادي (مبتسم) : ناهي (يخرج من الخشبة)

باسل (يبلل الخرق بالماء) : أيش عتستفيدي لما تتذكريهم ، عتقدري تعمليلهم حاجة ؟ أو أنا أقدر أعملهم حاجة ؟ و أنت عارفه إنه كودن طلعناك من الحبس هذيك المرة ...

ربيعة : و هذا الذي عيديلي الجنان ، ليش سووا معي هذه الفعلة ؟! كل هذا علاسب شافوني بغسل اللداة جنب السيل أمس ؟!! و أنت عارف إني دوما بسوي هذه المرة من زمان ، بشرع من يسووا فيني هكذا ؟!!

باسل : بشرع حكامنا الجدد قادة الثورة الإسلامية المباركة و شريعتهم الظوطى المعمولة على مزاجهم و تطرفهم و خلطوها مع عاداتنا و تقاليدنا الغلط مش الصح و فرضوها على الناس بالصميل و الحديد و النار ، يعني الذي عملتيه من وجهة نظرهم زنا يستاهل الجلد .

ربيعة : طيب فيه نسوان في قريتنا بيعملين مثلي ، ليش ما جلدوهن ؟

باســـل : الله يصـــلحك يـــا ربيعـــة ، هـــولا النســـوان فـــوق القـــانون و مـــا يســـطاش أي واحـــد يجلـــدهن أو ينفـــذ حـــد الله علـــيهن بـــالمرة .

ربيعة : ياو ؟!! لهذه الدرجة ؟!!! من يكونين يسعم ؟!!!

باســـل : هـــولا مجاهـــدات و زوجـــات المجاهـــدين العظـــام حمـــاة الإسلام و شريعته الغراء و دولته المنصورة الى يوم الدين .

ربيعـــة : ذلحـــين الحجـــة مـــريم مجاهـــدة ؟!! و زوجهـــا الشـــيخ مزاحم مجاهد ؟!!! .....

باســـل : و الحجـــة ربـــاب و زوجهـــا ســـالم العـــولقي مـــدير هيئـــة الأمـــر بـــالمعروف و النهـــي عـــن المنكـــر الـــذي يقـــيم الحـــدود الشـــرعية علـــى المخـــالفين بمزاجـــه مـــن غيـــر تحقيـــق و لا محاكمـــة ، و الحجة رحمة و زوجها الشيخ عمر الطواف ....

ربيعـــة (تـــنهض مـــن الأريكـــة فجـــاة) : رحمـــة و عمـــر الطـــواف ؟!!!

باسل (يمسك جسدها بكلتا يديه خوفا عليها) : دلا عليش ، ظهرك !

ربيعة : لا تخاف ، أنا منتبهة لنفسي ، بس إستغربت لما قلت لي قبل شوية رحمة و زوجها الشيخ عمر صاحبك إنهم من بينهم ما صدقتش .....

باسل : لا صدقي ، أي شيء من قريتنا هذه توقعيه و خصوصا من أصحابنا المحترمين .

ربيعة : يعني من كلامك إنه قدوه مثل منيف .

باسل : و ألعن منه .

ربيعة : ألعن منه ؟!! كيف ؟!!!

باسل : منيف بيتاجر بالشيوعية و هي من عمل البشر يقدر الواحد منا يشكك فيها و في أصحابه ، لكن الشيخ عمر الله يحفظه بيتاجر بأهم و أشرف حاجة عندنا إحنا اليمنيين ديننا الإسلامي (يضرب صدره) ، و لأنه داري إنه من عمل الباري

سبحانه و تعالى فهو ضامن إنه مابش أحد يقدر يشكك فيه و في أحكامه و فتاويه اللي بيطعلها من الكتاب و السنة زور و بهتان على مزاجه ، من يوم ما وقع رئيس الجمهورية الإسلامية و هو بيخلي الدين في خدمة السياسة و يخرج نصوص قرآنية و أحاديث نبوية تخليه مقدس عند الناس و يجبرهم على طاعته غصبا عنهم ، مرة يلقب نفسه أمير المؤمنين و يربط طاعته بطاعة الرب حتى و لو كان عاصي و فاسد ، و مرة ينسب نفسه للرسول عليه الصلاة و السلام أو نسبه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أو بني هاشم أو قريش و إحنا عارفين إنه يمني أصل من عشيرة الطواف ، منين جاب هذا النسب ؟ الله أعلم ، المهم إعتبر أي واحد ينتمي لهذا النسب ويقدس أصحابه عيدخل الجنة غطوس و لو كان عاصي و كافر .

ربيعة : أيش بيتخيل الدين حقنا ؟! لعبة بيده ؟!!

باســـل : و أكثـــر ، قـــدوه بينهـــب و يســـرق و يقتـــل و يظلـــم باســـم الدين ، و ينهب أرضي باسم الدين .....

ربيعة : أيش ؟!! أرضك مرة ثانية ؟!!!

باسل : أيووه .

ربيعة : و ساكت يا رجال ؟!!!

باســـل : أيـــش أســـوي ؟!! مـــا حـــدش وقـــف معـــي و أنـــا و شـــعفل بنحـــاول نمنـــع العســـكر مـــا يشـــلوهاش مننـــا مـــع إنهـــم عـــارفين إنهـــا حقنا و تركوهم يبزونا الحبس .

ربيعة : لهذه الدرجة ؟!!! على أساس سووا فيكم هكذا ؟!!

باســـل : بيقولـــوا إن أرضـــي هـــذه أرض وقـــف و أنـــا ســـرقتها مـــن الأوقاف من زمان .

ربيعـــة : أيـــن أوقـــاف أيـــن طلـــي ؟!! مـــن بيتخايـــل عمـــر الطـــواف هـــذا نفســـه ؟!! واحـــد كـــذاب و مـــزور مثلـــه مـــش مـــن حقـــه بيلعـــب بالدين هكذا .

باسل : إلا من حقه ، ما دام الأمر الناهي في بلادنا يسوي فيه ما يشتي ، و خصوصا إنه كتب أرضي باسم عدودي اللدود الشيخ مزاحم ، هيا أيش رأيك ؟!

ربيعة : هايا ؟!! مش على أساس إنها أرض وقف ؟! هيا من ذا الخبر .

باسل : قولي له هو ، مش لي .

ربيعة : لا حول و لا قوة إلا بالله ، لا حول و لا قوة إلا بالله ، كان كيف عنعيش على هذا الوضع يا باسل ، كارهين حياتنا دنيا و أخرة من سبتهم ، إلى أيحين ؟!

باسل : و الله ما أنا داري يا ربيعة ، بس أكيد عيفرجها الباري علينا إن شاء الله .

ربيعة : آمين يا رب العالمين (تسمع طرقا شديدا على الباب فترتعش من الخوف) من الذي بيدق الباب هكذا ؟!!

باســـل : ســـعليش ســـعليش يـــا ربيعـــة ، مـــدري و يكـــون شـــعفل ، من ؟!

شعفل : هاذا أنا يا باسل ، شعفل (تتنفس ربيعة الصعداء)

باسل : مش قلت لك ؟ لحظة جايلك ..... حيا الله بك .

شعفل : الله يحييك ، كيف حالك يا ربيعة ؟

ربيعة : بخير و الحمد لله .

شعفل : و عتوقعي بخير أكثر لما تسمعي هذا الخبر .

ربيعة : أيش من خبر ؟!!!

شـــعفل : خـــلاص يـــا ربيعـــة ، خـــلاص يـــا باســـل ، الدولـــة الإســـلامية اللي كان يحكمها عمر الطواف سقطت ....

باسل و ربيعة : أيش ؟!!! سقطت من مرة ؟!!!

شـــعفل : النـــاس قضـــوا عليهـــا مـــن مـــرة و الـــى الأبـــد بعـــدما دقـــوا أصـــحابها ذلحـــين (تزغـــرد ربيعـــة إبتهاجـــا بهـــذا الخبـــر الســـعيد و

فجـــاة تســـكت متحســـســـة صـــدرها مـــن شـــدة الألـــم فتســـقط علـــى الأريكة ميتة)

باسل : رررربيعةةةةةة

(تنزل الستارة)

المشهد الخامس

(تفتح الستارة)

(نفس الديكور السابق مضاف إليه صورة ربيعة معلقة على أحد جنباته و عليها الشريط الأسود ، و يظهر على الخشبة زوجها باسل و إبنها هادي يبكي بجواره ، و أيضا شعفل و زوجته زيون آتيا لموآساته)

باسل (يربت على رأس هادي) : إهدا يا ولدي ، دوشت راسي ..... الله يحفظك ، إهدا .

هادي : ا مممماه ، هيء هيء هيء .

باسل : لا حول و لا قوة إلا بالله ، أيش أسوي له ؟ طججني[٨] هذا الوليد ببكبكبته و صياحه عليها .

[٨] أزعجني (المؤلف) .

شـــعفل : إهـــدا يـــا باســـل و ريـــح بالـــك بـــس ، و مرتـــي زيـــون عتتصـــرف ..... زيـــون ، بـــزي هـــادي معـــك للغرفـــة و نيميـــه ، تمام ؟!

زيـــون : تمـــام ، تعـــال يـــا روحـــي ، تعـــال يـــا مـــالي أحممـــك و ألبســـك و أنيمـــك و أحكيلـــك حكايـــة عـــن أمامـــا (يخرجـــان مـــن الخشبة)

شـــعفل : و أنـــت يـــا باســـل ، ليحـــين عـــتجس هكـــذا علـــى ذا الحـــال ؟! قـــد لـــك شـــهر و أنـــت عـــادك غـــاثي علـــى ربيعـــة ، لا بطلـــت بكـــاء و لا حـــزن عليهـــا ، أنـــت بتتخايـــل إن هـــذا يرضـــيها ؟

باســـل : ويـــش تشـــتيني أســـوى يـــا شـــعفل ؟ أبتـــرع قـــدامك ؟!!! أنت بعقلك ؟!!!

شـــعفل : العفـــو مـــش قصـــدي ، أنـــا كنـــت أشـــتي بـــس تطلـــع مـــن الهـــم الـــذي أنـــت فيـــه ، أخـــرج ، إشـــتغل ، زورنـــا ، زور أصـــحابك الثانيين .....

باسل : قلت لك ما أقدرش يعني ما أقدرش .

شعفل : لهذه الدرجة موت ربيعة أثر عليك ؟

باسل : لا يا ذكي ، من سبة الذي بيحكمونا .

شعفل : أيش ؟!!!

باسل : الذي سمعته يا شعفل ، أنا تعبت من الذي بيحكمونا و من عمايلهم فينا ، كل واحد يشتي يطبق أفكاره علينا بالصميل حتى و لو ما كانتش مناسبة لنا ، الشيوعي يشتينا شيوعيين بالغصب ، و الإسلامي يشتينا إسلاميين بالغصب[٩] ، و الذي قومي يشتينا قوميين بالغصب ، و الذي وطني يشتينا وطنيين ، و الذي رأسمالي يشتينا رأسماليين .... الخ ، قلبونا حقل تجارب ، يسعم[١٠] إحنا فيران بيجربوا فينا !! و إحنا مثل الهبيل نصدقهم و نمشي بعدهم من غير ما نعرف إذا كانت بتفيدنا و لا لا .

[٩] بالقوة (المؤلف) .

[١٠] يعني (المؤلف) .

شعفل : على رأيك ، و لما بيبسروا الناس قدم باغرين منهم يستخدموا العنف و الصميل[11] ضدهم و يقتلوهم لو إعترضوا عليهم بربع كلمة ، و مش بس هكذا ، بيسيروا يدوروا على خصومهم اللي ثاروا ضدهم من قبل علاسب يكسبوا ولاؤهم مثل الشيخ مزاحم و سالم العولقي و يستخدموهم ضد أنصارهم و الناس المخلصين لأفكارهم من أول و مش عارف ليش ؟!!! ...

باسل : لإنهم مش مقتنعين بها أصلا ، و لو كانوا مقتنعين بها فهم مش فاهمينها صح .

شعفل : مش فاهمينها صح رغم إنهم مقتنعين بها ؟! كيف هذا الخبر ؟!!

باسل : أيوه ، هم لو كانوا فاهمينها صح كان عرفوا أين منهن الصح و أين منهن الغلط ، و أين منهن الذي يخدم الناس و البلد و أين منهن تضرهم ، مش يعصدوا الدنيا عصيد و

[11] العصا (المؤلف) .

يخربوا الأمور و يفرضوها على الناس بالغصب و هم داريين إنها مش مناسبة لهم و لا هي واقعية تناسب الواقع الذي عايشين فيه ، و بيتعاملوا معهن كأنهن خاتم سليمان أو مصباح علاء الدين السحري لو فحستها بيدك عتحقق كل أمنياتك و كل المعجزات ، يدلك إنهم ما عندهمش إيمان بالباري الذي ما يحصلش أي شي في الدنيا إلا بأمره ، و إحنا (يضرب صدره) و إحنا كنا ضحايا أوهامهم هذه أنا و ربيعة (يذرف الدمع) .

شعفل : صلي على النبي يا رجال ، أنا عارف قد أنت باغر[١٢] منهم علاسب الذي حصل لربيعة و علاسب مشكلة الأرض .....

باسل : و لا عيعوضوني عن ربيعة و لا عتحتل مشكلة الأرض طول ما هم بيفكروا بهذا الإسلوب و هم عايشين في السماء و إحنا عايشين في الأرض .

[١٢] طفح الكيل (المؤلف) .

شعفل : طيب ، و أيش الحل بنظرك ؟

باســـل : الحـــل إنهـــم يشـــغلوا عقـــولهم و يحلـــوا مشـــاكلنا اليوميـــة صـــغيرها و كبيرهـــا بشـــكل صـــح و ســـليم و لـــو بأفكـــار غيـــرهم و يعلمونـــا كيـــف نحـــل مشـــاكلنا بأنفســـنا و نشـــغل عقولنـــا علاســـبه و بشـــكل صـــح برضـــو ، و أنـــا أطارحـــك إن النـــاس كلهـــم أو أغلـــبهم با يوقفوا معهم (يشير إليه و إلى الجمهور) صح و لا ؟!

(تنزل الستارة)

(إنتهت المسرحية)

شخصيات المسرحية

باسل الطواف : فلاح فقير من لحج

ربيعة : زوجة باسل

شعفل : إبن عم باسل

زيون : زوجة شعفل

سالم العولقي : حارس السجن المتعجرف

منيف : عضو الحزب الشيوعي و مهندس زراعي

صالح و منير و أيوب : رفاق منيف و أعضاء في الحزب الشيوعي

عمر الطواف : رجل دين و رئيس جمهورية سابق و عضو الحزب الإسلامي و إبن عم باسل

هادي : إبن باسل